

العدول النحوي الشائع في الاسم بين المفردين العرب في تويتر

نجدود إسماعيل رافع العنزي

قسم اللغة العربية || كلية الآداب || جامعة تبوك || المملكة العربية السعودية

محمد أزيدان عبد الجبار

قسم اللغات الأجنبية || كلية اللغات الحديثة والاتصال || جامعة بونترا ماليزيا || ماليزيا

الملخص: تتعرض اللغة العربية لكثير من المظاهر اللغوية السلبية كظاهرة شيوع العدول النحوي في وسائل التواصل الاجتماعي وخصوصاً تويتر. ويكمن الهدف من الدراسة الحالية في رصد الأخطاء النحوية التي تمثل العدول النحوي في التغريدات الفصيحة على موقع تويتر، والتعرف على العوامل المؤثرة في العدول النحوي في التغريدات على تويتر، كما تسعى الدراسة كذلك إلى التحقق من مدى تأثير العدول النحوي في فهم التغريدات، والكشف عن تأثير ظاهرة العدول النحوي على المستوى الفصيح. ومن أجل التأكد من صحة الفرضيات والإجابة الوافية على كل التساؤلات سوف تستخدم الباحثة المنهج الوصفي التحليلي الإحصائي من أجل الحصول على بيانات الدراسة. وسيتم استخدام الأدوات التالية: قائمة بالأخطاء النحوية بغرض رصدها في التغريدات، وبرنامج إحصائي لاستخراج النسب الغالبة للأخطاء الأكثر شيوعاً بين العرب. ثم ستخرج الدراسة إلى ابتكار برنامج حاسوبي من تصميم الباحثين لتصحيح الأخطاء النحوية الشائعة في موقع تويتر. وتكونت عينة الدراسة من التغريدات الفصيحة فقط وعددها (200) تغريدة فصيحة اعتباراً من العام (2016-2018)؛ وذلك لوقوع الكثير من الأحداث السياسية والاجتماعية على الصعيد العربي في هذه الفترة، حتى أصبحت التغريدات وسيلة تواصل هامة ومؤثرة في الصعيد العربي. وتقتضي طبيعة البحث أن يكون في أربعة فصول، تسبقها مقدمة وتعمقها خاتمة.

الكلمات المفتاحية: العدول النحوي – الشائع – المفردين – تويتر.

المقدمة

اللغة العربية واحدة من أشهر اللغات الرئيسية في العالم، وقد أثرت هذه اللغة في غيرها من اللغات والحضارات، حتى أصبحت اللغة السامية تُدرس في جامعات العالم الكبرى. وهي باقية على مدى العصور إلى أن يرث الله الأرض وما عليها؛ لأن المولى عز وجل قد حفظها وصانها، قال تعالى {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ} (الحجر: 9). فهي لغة مصونة مرعية برعاية الله؛ لكونها أفضل اللغات وأوسعها وأقدم اللغات المكتوبة بلا منازع. ويكفي اللغة العربية شرفاً أنها لغة القرآن المحفوظ، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وبما أن اللغة هي لغة التواصل بين الشعوب ووعاء العلوم؛ فقد اهتم علماء العالم وخاصة المسلمين باللغة العربية بجميع علومها منذ القديم، وقد أفرد ابن جني كتاب الخصائص للغة العربية للتنقيب عن أسرارها والبحث في فضائلها (ابن جني، 2006: 1، 47). فاهتم هؤلاء العلماء بتطويرها ونقلها وإثباتها وتفصيلها والتبحر بعلومها في مختلف المجالات وخاصة في المجال النحوي أو ما نسميه بعلم الإعراب. وهو العلم الذي يمكن المتكلم من التخلص من اللحن والتحدث بلغة سليمة صحيحة. يقول إسحاق البهراني:

النَحْوُ يَبْسُطُ مِنْ لِسَانِ الْأَلَكِيِّ وَالْمَرْءُ تَغْطِئُهُ إِذَا لَمْ يَلْحَنِ
فَإِذَا طَلَبَتْ مِنَ الْعُلُومِ أَجْلَهَا فَأَجَلَهَا مِنْهَا مُقِيمُ الْأَلْسِنِ

(ابن قتيبة، 1996: 2، 157)

فكانت نشأة النحو العربي ووضعه كعلم مستقل بعد أن فشا اللحن وشاع على ألسنة بعض العرب، فقد روي أن رجلاً لحن بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم، فقال (أرشدوا أخاكم فإنه قد ضل). فأصبح الاهتمام بهذا

العلم في ظلّ البحث عن الصواب والخطأ في الأداء. ويُروى أن سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه مرّ على قوم يسيئون الرمي فقرّعهم، فقالوا إنا قومٌ متعلمين. فأعرض مغضباً، وقال والله لخطوكم في لسانكم أشدّ علي من خطئكم في رميكم (سعيد الأفغاني، 1963: 7). وقد تنبه العلماء العرب القدامى إلى خطر التغير في المستوى التركيبي للغة العربية، وتصدى كثير منهم للتأليف فيه، فانبرى علماء العربية أجلاء يُدافعون عن اللغة العربية ويتصدون للتحريف والتصحيف، وينبهون على ما أسموه زللاً أو لحناً مما وقع به المتكلمون: فكثرت كتب اللحن اللغوي، سواء أكانت تتحدث عن لحن الخاصة أم لحن العامة، وكانت الباكورة الأولى لهذا الجهد عند الكسائي- إمام أهل الكوفة- في كتابه كتاباً صغيراً، أطلق عليه اسم "ما تلحن فيه العامة"، وكان الهدف منه وفقاً لما يقوله الكسائي: (تجنب أهل الفصاحة الوقوع)، كما وضع الحريري كتاباً في لحن الخاصة أطلق عليه اسم "فيما تقع فيه العامة درة الغواص في أوهام الخواص"، كما وضع ابن السكيت كتاب "إصلاح المنطق" لهذه الغاية أيضاً، ووضع ابن الجوزي كتاباً أطلق عليه اسم "تقويم اللسان"، وأسهم في ذلك ابن مكي الصقلي في كتابه "تثقيف اللسان وتلقيح الجنان"، كما ألف ابن أبيك الصفدي كتاب "تصحیح التصحيف وتحرير التحريف" (أمنة صالح الزعبي، 2007: 136). ووصل هذا الاهتمام إلى العصر الحديث فنجد "لغة الجرائد" لإبراهيم اليازجي، و"أخطاء اللغة العربية الشائعة عند الكتاب والإذاعين" لأحمد مختار عمر، و"تحريفات العامية للفصحى في القواعد والبُنيّات والحروف والحركات" لشوقي ضيف وغيرها. وكل ما ذكر سالفاً كان على سبيل المثال لا الحصر، ولقد لاحظت الباحثة في هذه الكتب أنه لا يوجد إفراداً لتعريف اللحن والخطأ ووصفه كمصطلح قديم في كتب التصحيح اللغوي القديمة السالفة الذكر، ولا نجد حديثاً عن مفاهيم اللحن جملةً وتفصيلاً؛ بل استخدم المؤلفون طريقة السرد وذلك بسرد الكلمات الخاطئة وتصويبها مباشرة؛ وهذا إن دل على شيء فهو يدل على أن اللحن كان معروفاً ولم يحتاج إلى تعريف وتوضيح.

ولم تعرف اللغة العربية عبر تاريخها الطويل ما تعرفه اليوم من سرعة في النمو، واندفاع في التطور ومسيرة المتغيرات بحكم عوامل كثيرة، ونتيجة لأسباب متعددة؛ أقواها تأثير النفوذ الواسع الذي تمتلكه وتمارسه وسائل التواصل الاجتماعي، والذي بلغ الدرجة العليا في التأثير على المجتمع في قيمه ومبادئه، في نظمه وسلوكياته، في ثقافته ولغته.

واستمر جهود العلماء فيها إلى عصرنا الحالي بعد أن ظهرت وسائل ومواقع التواصل الاجتماعي. فقد أصبحت عملية التواصل الاجتماعي بفعل التكنولوجيا الحديثة عموماً وتكنولوجيا المعلومات بصفة خاصة من وسائل الاتصال الرئيسية التي غيّرت من مسار الاتصالات، فأصبح من السهل الحصول على المعلومات بشكل منظم وسريع من خلال الحواسيب والهواتف الشخصية على مدار الساعة. وبرزت مواقع التواصل الاجتماعي المشهورة (الفيس بوك Facebook- تويتر Twitter- واتس آب WhatsApp - لينكد أن LinkedIn)

لتصبح في مقدمة إنجازات ثورة المعلومات دون منافس. وأصبحت تويتر من أهم وسائل تحقيق التواصل الإنساني، والاستكشاف المعرفي، والنقاش المجتمعي؛ لنشأة واقع اجتماعي جديد تتغير فيه صورة المجتمع وتفاعلاته ومؤثراته، وأصبح التأثير الفكري للشباب على المجتمع أكبر من تأثير المثقف التقليدي، والنخب القديمة، أو حتى من وسائل الإعلام التقليدية.

ولوسائل التواصل الاجتماعي دوراً كبيراً في تطوير اللغات ونشرها؛ فهي تنافس في هذا المجال المدارس ومكتبات التعليم، إلا أن هذا الدور قد يكون سلبياً، فبدلاً من أن يكون بناءً يكون هدمًا، ويجب أن تكون لغة التواصل مقيدة بشكل أكبر، ويجب أن يكون المعنى المراد التعبير عنه إلى القارئ بأكبر قدر من الوضوح والفهم (محمد ضاري حمادي (د ت: 15-16). ومما يلاحظ أن الأخطاء تزايدت في مواقع التواصل الاجتماعي، ووصل الأمر إلى حد الاستغراب من جيل لم يعد قادراً على كتابة صحيحة ونحوية للغة...، وقد تركت تلك الأخطاء أثراً علمياً وربما مهنيًا

على جيل لم يعد مدققاً فيما يكتب. (سحر الشريدي، 2012). ومما يُعرف عن ظاهرة عدم استعمال الأساليب النحوية في وسائل الإعلام الاجتماعي وعلى رأسها تويتر، هو انحراف وخروج عن المؤلف الذي يجعل كل إنسان يتميز عن غيره من خلال تصرفه بمختلف مستويات الكلام.

مشكلة الدراسة:

قضية العدول النحوي وانتشار الأخطاء النحوية كان همًا يراود الباحثة كلما ارتادت موقع تويتر، وقرأت التغريدات الفصيحة المتداولة بين المغردين والقراء. فعلى الرغم من أهمية تويتر كوسيلة مهمة في عملية التواصل بين الأفراد؛ إلا أنه يكثر الخطأ العدول النحوي في الاسم أثناء الكتابة، مما يؤدي إلى قصور في فهم التغريدة أو تفسيرها على غير مراد الكاتب. وذكرت هدى العجاي (2017) أنها ترى الكثير من الأخطاء اللغوية التي قد تكون فادحة في مواقع التواصل مثل الفيس بوك وتويتر وذلك أثناء المحادثة أو الكتابة موضحة أن تكرار تلك الكلمات وتداولها مع الجميع جعلت الكثير يتقبلها ويُعدها صحيحة، ومع مرور الأيام يتم اكتشاف أنها خطأ كبير لم يستطع أحد تفاديه، ولم يهتم به ويبحث عن الصحيح منها.

وتعد ظاهرة شيوع العدول النحوي في التغريدات ظاهرة لها أسبابها، من بينها ذلك التقدم السريع الذي عرفته وسائل الاتصال والإعلام، ووجود ازدواجية اللغة لدى الكثير من الناس، إضافة إلى سرعة انجاز التغريدة وتجهيزها، ونتج عن ذلك كله شيوع الأخطاء النحوية وكثرتها في التغريدات. وأرجع د. خالد الحافي (2017) -رئيس قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة الملك سعود- أسباب انتشار الأخطاء إلى ضعف المستوى اللغوي وضحالة الثقافة اللغوية، إلى جانب أن كثيراً ممن يعملون في مجال الدعاية ليسوا بعرب، إضافة إلى الكتابة باللهجات العامية. كما أشار د. صالح زناد (2017) إلى أن هناك أخطاء تقع من كبار المثقفين وحملة الأقلام، وأخطاء تقع من عامة الناس، وأشار إلى أن الدلالة الخطيرة للمشكلة تكمن في جهة المثقفين والكتابة الفصيحة لأغراض علمية وأدبية؛ وذلك لأنها أمعن في الإشارة إلى الجهل وخلل التعليم وضالة الاحترام للقارئ، والازدراء للغة.

وللتصدي لتلك الظاهرة؛ تسعى الباحثة في هذه الدراسة لرصد تلك الظاهرة اللغوية في التغريدات الفصيحة في تويتر ورصد الشائع منها والمشارك ببرنامج حاسوبي يساعد على تقويم اللسان والقلم في مجالات التحدث والكتابة العلمية والثقافية والأدبية.

منهج الدراسة:

من أجل تحقيق أهداف هذه الدراسة، سوف تستخدم الدراسة المنهج الوصفي الإحصائي وهو المنهج الذي يتناسب مع طبيعة هذا البحث من أجل الحصول على معلومات تتعلق بالحالة الراهنة للظاهرة موضوع الدراسة؛ لتحديد طبيعة تلك الظاهرة، والتعرف على العلاقات المتداخلة في حدوث تلك الظاهرة، ووصفها، وتصويرها، وتحليل المتغيرات المؤثرة في نشوئها ونموها؛ وذلك للخروج بنسبٍ جلية واضحة لأكثر الأخطاء النحوية شيوعاً وتداولاً في تويتر.

1- المنهج الوصفي Descriptive Method

يهتم المنهج الوصفي بدراسة الظاهرة اللغوية المعاصرة كما هي من حيث خصائصها وأشكالها، ويعتمد حاضر الظواهر والأحداث، عن طريق وصفها بجميع جوانبها وأبعادها. وهومن أكثر المناهج استخداماً في ميدان العلوم الاجتماعية؛ لأنه يسعى إلى التفسير والتحليل. ويُستخدم هذا المنهج في العلوم الإنسانية والاجتماعية بشكل كبير؛ لأنه يعتني برصد الظواهر بكل دقة بطريقة كمية وكيفية في زمن محدد؛ للوصول إلى النتائج الدقيقة (دشلي، 2016: 61). ويُمكن تعريفه بأنه "طريقة من طرق التحليل والتفسير بشكل علمي منظم من أجل الوصول إلى أغراض محددة

لوضعية اجتماعية أو مشكلة البحث وتحليلها وتحديد نطاق ومجال المسح وفحص جميع الوثائق المتعلقة بالمشكلة وتفسير النتائج، وأخيرًا الوصول إلى الاستنتاجات واستخدامها للأغراض المحلية أو القومية" (الذنيبات، وبوحوش، 2007: 139).

ولتنفيذ وإنجاز البحث العلمي وفق المنهج الوصفي، هناك بعض أساليب البحث العلمي التي يُستخدم من قِبَل الباحثين، مثل: أسلوب الدراسات المسحية، أسلوب دراسة الحالة، أسلوب الدراسات السببية المقارنة، أسلوب تحليل المحتوى وهو المستخدم في هذه الدراسة؛ لأنه يتناسب مع طبيعة الدراسة ومضمونها.

أسلوب تحليل المحتوى Content analyst

وهو الأسلوب الذي ستطبقه هذه الدراسة في ظل المنهج الوصفي. ونخلص إلى التعريف الإجرائي لتحليل المحتوى وهو: أسلوب يُستخدم في البحث العلمي، يعتمد الباحثون في مجالاتهم البحثية المختلفة؛ وذلك لغرض وصف محتوى الظاهرة والمضمون الصريح للمادة اللغوية المراد تحليلها شكلاً ومحتوى، وذلك بهدف استخدام البيانات وفق أسس منهجية ومعايير موضوعية بشكل علمي منتظم، وأن يعتمد الباحث في جمع بياناته وتحليلها على الأسلوب الكمي بصفة أساسية. ومن الطبيعي أن ترتبط بعض أساليب الدراسات عادةً بالمسح المدرسي أو الاجتماعي بالاتصال المباشر مع المصادر البشرية للحصول على المعلومات التي يحتاجها الباحث. ولكن دراسات تحليل المضمون تتم دون اتصال مباشر مع الأفراد، حيث يكتفي الباحث باختيار العينة من الصحف أو المجلات أو الكتب أو المواقع الإلكترونية، وغيرها من المصادر التي تحتوي المادة اللغوية المراد دراستها. (أبو علام، 2006: 260-263). وبالفعل فالباحثة في هذا البحث تعتمد على موقع تويتر لاستقراء التغريدات والجمل النحوية الخاطئة منه دون الحاجة إلى التواصل مع المغردين.

2- المنهج الإحصائي Statistics Method

وهو المنهج الثاني التي تعتمد عليه هذه الدراسة، وقد اختير هذا المنهج لتحديد نسب الأخطاء النحوية الأكثر شيوعاً؛ حيث إنه سيرصد لنا رقمًا بينًا جلياً ضمن نتائج هذا البحث بمشيئة الله تعالى. وقد ظهرت بالأونة الأخيرة كثيرٌ من الأصوات المنادية بأهمية تطبيق الدراسات الإحصائية في الدراسات اللغوية؛ لأن الإحصاء يعتبر هو مفتاح معرفة شيوع الكلمات والقواعد النحوية والصرفية من غيرها. وقد ظهر هذا المنهج بسبب الحاجة الملحة إلى رصد الظواهر من الجانب الكمي رصدًا دقيقًا، وليس الجانب النظري فحسب. ويُعرف المنهج الإحصائي على أنه استخدام وسائل الحساب والطرق الرقمية وما يلزمها، التي تعمل على جمع وتنظيم البيانات الرقمية وتحليلها ومعالجتها وإعطاء التفسيرات المنطقية لها (العزاوي، 2015: 25).

البرنامج الإحصائي SPSS

البرنامج الحاسوبي الإحصائي Statistical Package Social Sciences أو SPSS ويعني "الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية" هو عبارة عن حزم حاسوبية متكاملة لإدخال البيانات وتحليلها. ويُستخدم في الغالب في جميع الدراسات العلمية التي تشمل البيانات الرقمية الكمية، ولا يقتصر على الاجتماعية فقط؛ بل تفوق قدرته على معالجة البيانات وتوافقه مع معظم البرمجيات المشهورة؛ ليكون أداة فعالة جدًا لتحليل كل أنواع البحوث العلمية (دودين، 2013: 12).

ويُعد برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية من أشهر البرامج الحاسوبية وأوسعها انتشارًا في مجال تحليل بيانات الدراسات الاجتماعية والإنسانية؛ وذلك لما يمتاز به من سهولة الاستخدام ووضوح التعليمات، وتوافقه

مع تطبيقات ميكروسوفت Micro soft، بحيث يستطيع الباحث أن ينقل نتائج تحليلاته الإحصائية بسهولة إلى برامج الأوفيس Office الأخرى (الورد Word، برنامج الجداول Excel، أو العروض التقديمية Power Point) وغيرها من التطبيقات. (منسي، والشريف، 2014: 19). ويُستخدم البرنامج في الدراسات العلمية التي تشمل على بيانات رقمية، كما أنه يشمل كل العمليات الإحصائية والرقمية والاختبارات غالبًا. ولا يختلف اثنان على أن مثل هذه البرامج قد سهلت عملية معالجة البيانات؛ لأن المعالجة بواسطة الحاسوب يقلل وبنسبة كبيرة من الزلل في عملية التحليل، كما تقدم نتائج واضحة منظمة ودقيقة، للوقوف على الحقائق المراد إنجازها.

مجتمع الدراسة study population

مجتمع الدراسة هو جميع العناصر أو الأفراد الذين يشكلون موضوع مشكلة البحث، أو لهم علاقة بمشكلة البحث الدراسة التي يسعى الباحث إلى أن يعمم عليها نتائج دراسته. ويُعرف أيضًا على أنه: "مجموع كل الحالات التي تتطابق في مجموعة من المحددات" (عطيفة، 2012: 273). ولا يخرج مجتمع الدراسة عن نوعين:

1- مجتمع كبير الحجم وقد يغطي مساحة جغرافية واسعة.

2- أو مجتمع صغير محدود أو نادر الوجود.

وبناء على ذلك، فعلى الباحث الذي يرغب بتعميم نتائج بحثه على مجتمع ما، أن يختار عينة دراسته من مجتمع كبير حتى يستطيع تعميم نتائج الدراسة عليه (عيشور، 2012: 265). ومجتمع هذه الدراسة هو المجتمع العربي عامة وهو مجتمع كبير لا محدود؛ لجأت الباحثة إلى اختيار عينة التغريدات الفصيحة من حساباتهم المطروحة في تويتر، بغض النظر عن التعريف بهم.

3- عينة الدراسة study sample

العينة التي تعتمد عليها هذه الدراسة "التغريدات" هي العينة العرضية- حسب المنهج العرضي- وهو أن يكون المجتمع لا محدود ويتم انتقاء العينة بصفة عشوائية منظمة في فترة محدودة (كنجي، 2009: 90).

أدوات الدراسة

1- جمع البيانات:

مرحلة جمع المادة العلمية من أهم المراحل البحثية التي تساهم في تحقيق هدف البحث، فالمعلومات المغلوطة لا ينتج عنها إلا نتائج مغلوطة، حيث إن المادة اللغوية الجزئية غير الواقعية ستقود حتمًا إلى نتائج خيالية لا تساهم في إضافة شيء إلى العلم بقدر ما تساهم في إثراء المعرفة الخيالية (صيني، 2010: 401). ولجمع المادة العلمية المراد دراستها؛ هناك منهجان وهما: المنهج العرضي cross sectional design والمنهج الطولي longitudinal design: (كنجي، 2009: 90). وهذه الدراسة فاعتمدت المنهج العرضي؛ لأنها تجمع المادة اللغوية "التغريدات" من مجتمع كبير لا محدود في فترة محدودة. حيث ستجمع التغريدات الفصيحة بطريقة عشوائية قصدية منظمة من المغردين في تويتر من عام 2016 إلى عام 2018. وتجدر الإشارة هنا إلى أنه عندما يُقال إن الطريقة عشوائية فإنه بالتأكيد لا يُقصد بها العشوائية التي نستخدمها في اللغة الدارجة، ولكن يُقصد بها العشوائية العلمية، المبنية على قواعد محددة، ولها مدلولات محددة (صيني، 2010: 305).

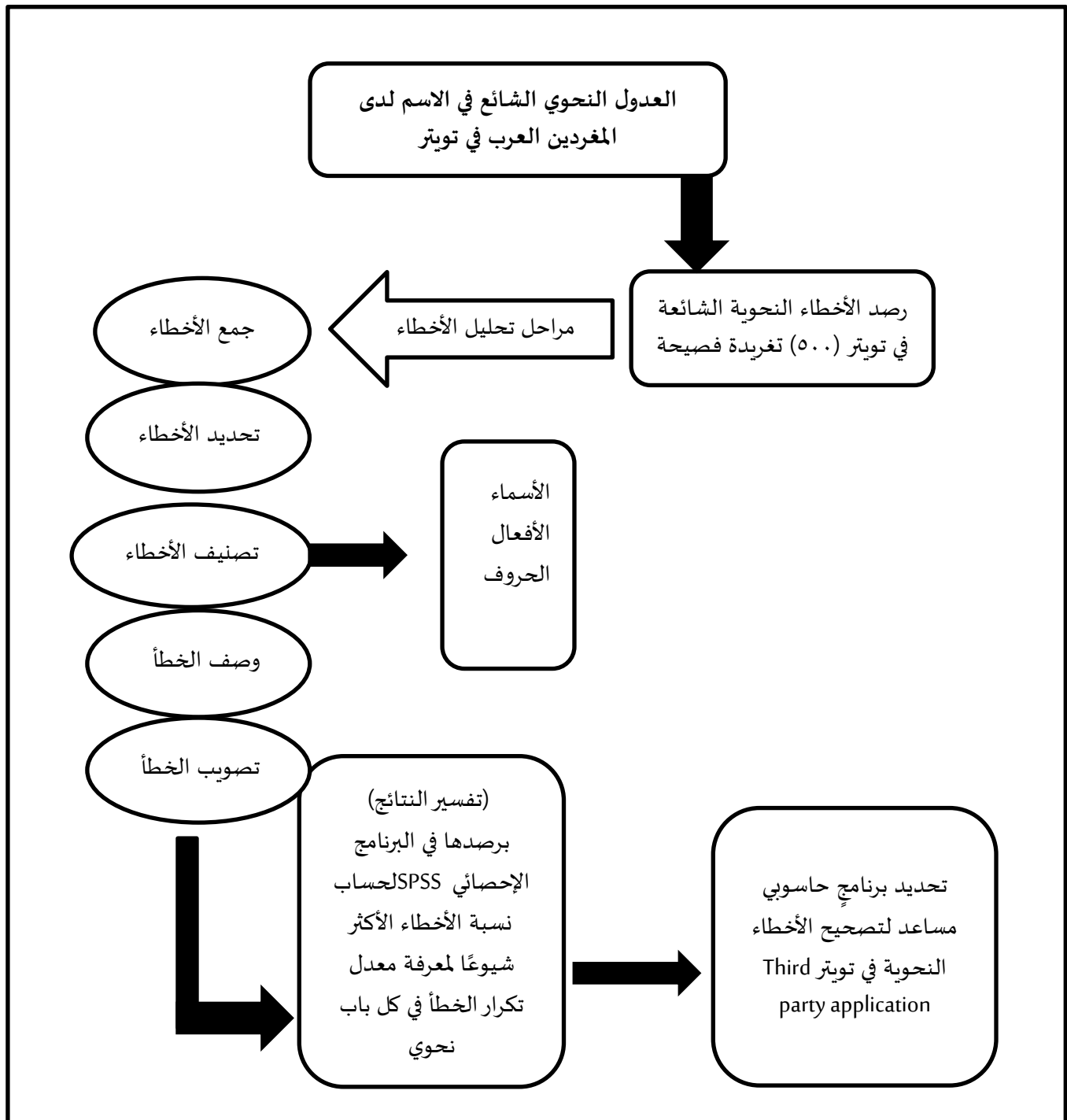
2- تحليل البيانات:

تحليل البيانات هي عملية يجري من خلالها تجهيز البيانات للمعالجة وذلك بتحديد كافة الطرق سواء الرياضية أم المنطقية للوصول إلى معلومات مفيدة يمكن الباحث من اتخاذ قرارات مبنية عليها (عيسور، 2017). ولتحليل البيانات ومعالجتها سوف تستخدم الباحثة في هذه الدراسة كلا الطريقتين الكيفية Qualitative Approach، والكمية Quantitative Approach لتحليل البيانات. حيث ستعتمد المنهج الكيفي في تحليل الأخطاء النحوية في التغريدات المختارة من تويتر وذلك بتطبيق نظرية تحليل الأخطاء التي تركز على تحديد الخطأ، وتصنيفه، ووصفه، وشرحه ثم تصويبه. أما المنهج الكمي الرقمي فسيُعتمد على برنامج spss الإحصائي في عرض النتائج ونسبة شيوع الأخطاء النحوية المكررة في تويتر عامة، ونسبتها بين الأبواب الكَلِم النحوية (الاسم، الفعل، الحرف) خاصة. وسيتم استخدام الأدوات التالية: قائمة بالأخطاء النحوية بغرض رصدها من التغريدات، وبرنامج حاسوبي spss لرصد نتائج التحليل النحوي المعني في التغريدات، وبرنامج من ابتكار الباحثة يقوم بدور التصحيح النحوي في موقع تويتر.

وخلاصة القول: ستطبق هذه الدراسة المنهج النوعي الكيفي كدراسة شاملة، ثم ستطبق المنهج الكمي لحاجتها إليه في حصر النتائج وإحصائها. وعليه سوف يتم جمع قائمة بالأخطاء النحوية واستقراء الأكثر شيوعاً بين العرب، وعددها 200 جملة نحوية خاطئة فصيحة بشكل عشوائي قصدي ومنظم؛ - للحصول على الجمل الفصيحة فقط، والبعد عن الكلام الخاضع لهجات أو العامية - . ثم تصنيف هذه الجمل حسب التبويب الكلي في الاسم (المرفوعات، المنصوبات، المجزورات)، ثم توظيف آليات المنهج الوصفي في شرح الأخطاء، وتحليلها تحليلًا نحويًا من خلال تطبيق نظرية تحليل الأخطاء في التراث العربي. والكشف عن مدى تأثير الأخطاء النحوية في فهم التغريدات بين العرب؛ وذلك بتطبيق النظرية التواصلية. ثم يتم تطبيق خطوات المنهج الإحصائي في محاولة الرصد الكمي لنتائج هذه الدراسة باستخدام برنامج SPSS الحاسوبي. وبعد إظهار نتائج الدراسة ستقوم الباحثة- تحت إشراف السادة المتخصصين- بابتكار تطبيقًا خاصًا مُصححًا للأخطاء النحوية في تويتر يُعرف بـ third party application.

الإطار النظري Theoretical framework

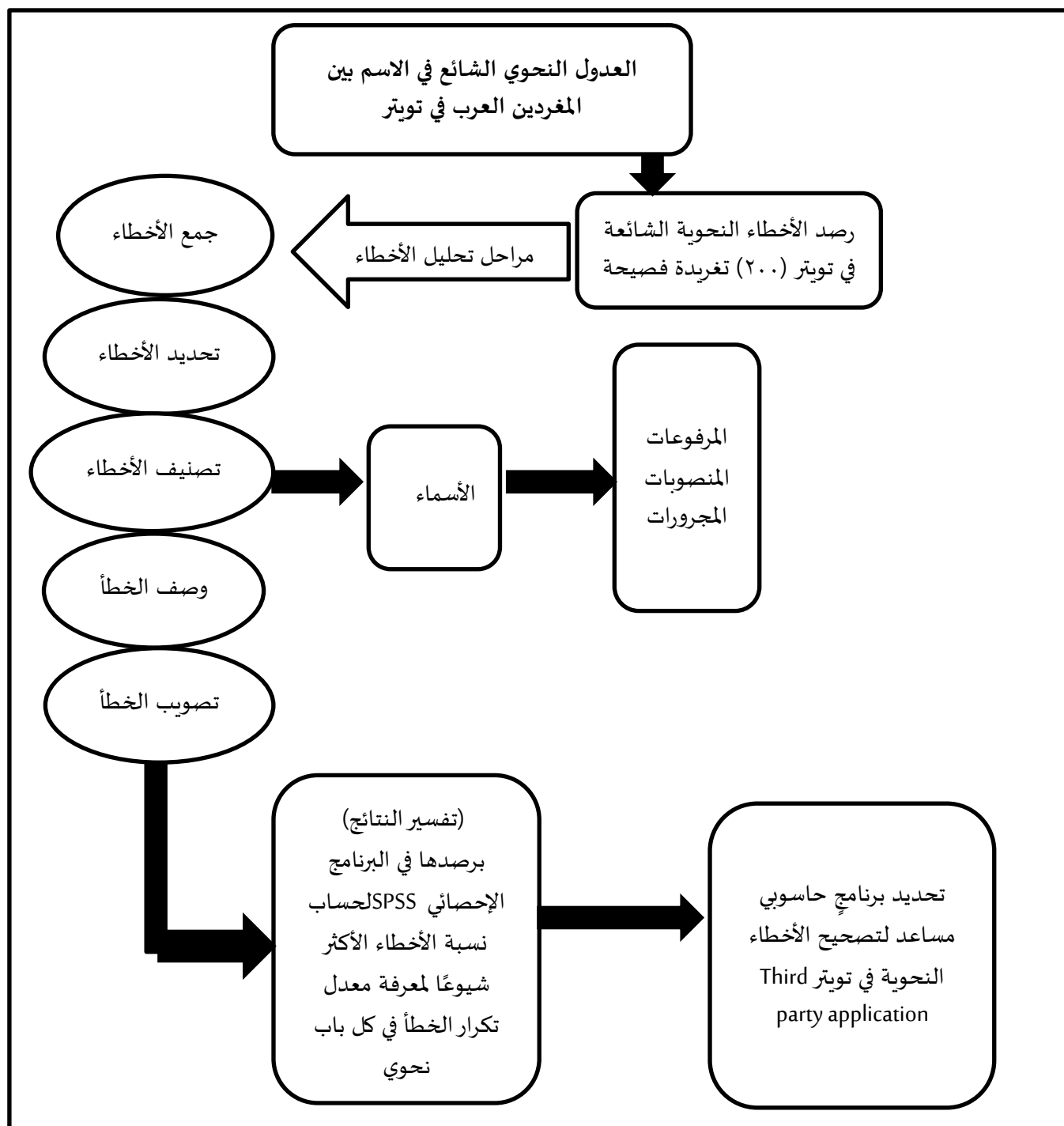
يعرض هذا القسم النظريات المراد تطبيقها في الدراسة، وهما: (النظرية التواصلية لرومان جاكسون، 1988)؛ للتحقق من توفر كافة عناصر التواصل في التغريدات المراد تحليلها، و (نظرية تحليل الأخطاء في التراث العربي لجاسم علي جاسم، 2009)؛ لتطبيق خطوات تحليل الأخطاء النحوية في تويتر. وهو موضح في الشكل الآتي:



الشكل (1) تطبيق خطوات تحليل الأخطاء النحوية في تويتر.

3.6- الإطار المفاهيمي Conceptual Framework

يعرض هذا القسم لمحة عامة عن العناصر والخطوات الرئيسية لتحليل الأخطاء النحوية في التغريدات، وربط جميع إجراءات الدراسة وتناغمها مع المفاهيم والأفكار ذات الصلة بموضوع الدراسة. وهو موضح في الشكل الآتي:



شكل (2) الإطار المفاهيمي للدراسة

جدول (1) نموذج لتحليل الأخطاء النحوية الشائعة في باب الاسم:

الرقم	تحديد الخطأ	تصنيف الخطأ	وصف الخطأ	الصواب وتفسيره
1	البشاشة، والكلمة الطيبة والقلب الصافي هم الجمال الحقيقي لأي إنسان.	باب الاسم (المرفوعات)	تسكين ماحقه الرفع	الكلمة الطيبة، والقلب الصافي؛ (لأنه اسم معطوف على ما قبله مرفوع مثله) والعطف اسم مشارك لما قبله في إعرابه الحاصل والمتجدد.
2	البشاشة، والكلمة الطيبة والقلب الصافي هم الجمال الحقيقي لأي إنسان	باب الاسم (المجرورات)	تسكين ماحقه الجر	لأي إنسان؛ (لأن "أي" اسم استفهام مجرور باللام يُطلب منه التعيين لما يُضاف إليه وإنسان مجرور بالإضافة.
3	يا شهرُبل يا نهْرُ يَهْلُ من عذوبته الأنام.	باب الاسم (المرفوعات)	تسكين ماحقه الرفع	الأنام؛ لأنه اسم مرفوع على الفاعلية وعلامة رفعه الضمة في الآخر.
4	الصبر ابتسامة ودعاء وليس حزنٌ وبكاء	باب الاسم (المنصوبات)	رفع ماحقه النصب	ليس حزنًا؛ لأنه خبر ليس منصوب وعلامة نصبه الفتحة على الآخر.
5	الأمل موجود لكن المتفائلون قد نفذوا	باب الاسم (المنصوبات)	رفع ماحقه النصب	لكن المتفائلين؛ لأنه اسم لكن منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه مثنى

الخاتمة

ونعرض بها أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة بعد أن تحققت من ظاهرة شيوع العدول النحوي في الاسم بين المغردين العرب في تويتر.

وقد خرجت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج وهي:

أولاً - شيوع العدول النحوي وتفشي الأخطاء في الاسم بجميع أحواله الإعرابية - الرفع والنصب والجر - بين المغردين في تويتر، وكان الحظ الأوفر بالأخطاء للمنصوبات؛ وذلك لانتشار ظاهرة إهمال عامل النصب في العربية، مما أدى إلى وقوعهم في الخطأ بتسكين أو رفع ماحقه النصب في المفعول به والمصدر والتمييز والمستثنى والمنادى وخبر الأفعال الناقصة واسم الحروف الناقصة والظروف، ثم ظهرت الأخطاء بالمرتبة الثانية في المرفوعات بنصب أو تسكين ماحقه الرفع في الفاعل ونائب الفاعل وخبر الحروف الناقصة واسم الأفعال الناقصة واسم أفعال الرجاء. والجدير بالذكر أن معظم الأخطاء قد وقعت بالأسماء التي تُعرب بالحروف مثل المثنى وجمع المذكر السالم، وقلة منها كان الخطأ في ضبط أو آخر الأسماء بالشكل كتسكين أو نصب ماحقه الرفع.

ولقد اعتمدت الدراسة على إخراج النسب المئوية في تحليل البيانات، باستخدام البرنامج الإحصائي SPSS؛ لاستخراج عدد الأخطاء، ومتوسطها. والنسب المئوية هي: عدد الأخطاء مقسمة على العدد الكلي وتُضرب $100 \times$ فتعطي النتيجة النهائية للتغريدات. وهي كالآتي:

عدد الأخطاء النحوية

النسبة المئوية لمجموع الأخطاء = $100 \times$

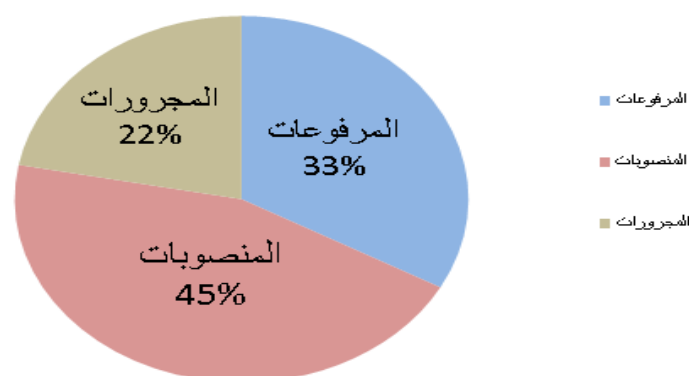
العدد الكلي

ويوضح الجدول أدناه النسبة المئوية لانتشار الأخطاء في الاسم - في أحوال الرفع والنصب والجر - في تويتر حسب ما ورد في عينة الدراسة:

حالات الاسم	عدد الأخطاء	النسبة المئوية
المرفوعات	66	33%
المنصوبات	90	45%
المجرورات	44	22%
المجموع	200	100%

ونلاحظ من الجدول السابق النتيجة الآتية: وصل المجموع العام لعدد التغريدات 200 تغريدة فصيحة خاطئة، بينها 90 تغريدة احتوت على أخطاء في نصب الاسم، و66 تغريدة في رفع الاسم، و44 تغريدة في جر الاسم. وعليه فقد كانت النسبة المئوية الأعلى للمنصوبات حيث بلغت 45%، ثم المرفوعات حيث بلغت 33%، ثم المجرورات حيث بلغت 22% على التوالي. ويظهر ذلك بالرسم البياني الآتي:

نسبة الأخطاء النحوية الشائعة في الاسم لدى المغردين العرب في تويتر



شكل (2) النسبة المئوية للأخطاء النحوية في الاسم في تويتر

ويظهر من الشكل السابق أن نسبة شيوع الأخطاء النحوية في الاسم قد ظهرت بنسب متباينة، حيث ظهرت النسبة الأعلى في الأخطاء للمنصوبات حيث بلغت 45%، أما النسبة الأقل فكانت للمجرورات وبلغت 22%.

ثانيًا - هناك عوامل تؤثر تأثيرًا مباشرًا في تفشي ظاهرة الانحراف النحوي وانتشار الأخطاء في التغريدات على تويتر، ولعل العامل الرئيسي والبذرة الأولى للخطأ هو دخول المخالطين بالعرب من الأعاجم - من الشعوب الفارسية، والرومية، والأحباش - الذي تركوا لغتهم واستعملوا لغة دينهم. فاجتمعت الألسنة المختلفة، واللغات الشتى، ففشى الفساد في اللغة العربية حتى أصبح أمره معروفًا. فقال الرسول صلى الله عليه وسلم حينها: "أنا من قريش، ونشأت في بني سعد فأني لي اللحن؟" (السيوطي، 1998: 397)

أ- ضعف الملكة اللغوية: وقد جرى على اللغة العربية قديمًا ما جرى على غيرها من اللغات الأخرى حين تراجعت وأصابها الضعف، إما بالدخول إلى الإسلام أو بسبب الاستعمار بأنواعه. فتوارثت الأجيال ضعفًا بالملكة والسجية اللغوية، وفسادًا في الألسنة العربية، مما شكل خطرًا على انحراف ألسنتهم العربية عن السليقة العربية ومقاييس الفصاحة لديهم. والاهتمام باللغة العربية منذ النشء يزيل هذا الضعف ويثبت أصالة العربية ويقو له المناعة الكافية والسياج المتين ضد تيارات الاختلاط بالآخرين.

ب- العولمة: لا شك أن اختلاط مختلف اللغات واللهجات الحديثة - بسبب الانفتاح الثقافي والجغرافي المشهودان بين البلدان العربية والإسلامية - يؤثر على الهوية العربية والإسلامية للفرد؛ بل ربما يفقده الانتماء العربي

لغته. وقد اهتم الباحثون منذ منتصف القرن المنصرم بمفهوم العولمة ومدى تأثيرها العميق على المجتمعات عامة، واللغة العربية خاصة. حيث رأى بعضهم أن العولمة -في الوقت الذي تكون فيه عاملاً قوياً للتطور والتقدم وترك التقاليد القديمة- سبباً فعالاً لإذابة ملامح الثقافة العربية والدينية على السواء، وخلق ثقافات أخرى وفق نظام غربي محض حتى تولد هناك جفاء بين العربية وبنائها.

ت- ازدواجية اللغة: يظهر بشكل واضح الحالة الازدواجية التي تعيشها اللغة العربية، والازدواجية تعني: وجود مستويين بارزين في هذه اللغة وهما مستوى اللغة الفصحى ومستوى اللغة العامية. والعامية ليست صفة من صفات العربية كاللهجة بل لغة أخرى تعيش على حساب الفصحى وتنافسها حتى حلت محلها على لسان الكثير من العرب. فكل الدول العربية في كل قطر عربي بلا استثناء "ثنائية اللغة"، حيث تمثل الفصحى لغة الكتابة والشعر والأبحاث العلمية، ولغة القرآن الكريم، بينما تمثل العامية لغة التفاهم المجتمعي اليومي بين أفراد المجتمع (المصري، وأبو الحسن، 2014، 40-41).

ث- وسائل الإعلام الحديثة بمختلف أنواعها: فأجهزة الإعلام تتحمل المسؤولية الكبرى بالارتقاء بالمستوى اللغوي للمجتمع العربي؛ لأن انتشار اللهجات العامية فيها تمثل ظاهرة تهدد الفصحى، وكذلك انتشار اللغة الأجنبية حتى وصل بهم الحد إلى تسمية البرامج بمسميات أجنبية. الحق أن اللغة العربية في عصرنا الحاضر تشهد تراجعاً ملحوظاً. والأمر نفسه ينطبق على وسائل التواصل الاجتماعي حالياً فمن يقرأ لغة الوسائل الإعلامية الحديثة يدرك أن ثمة لغة جديدة خلفتها الوسائل الإعلامية، وبغض النظر عن طبيعة كل وسيلة إعلامية وخصوصيتها، ومدى حاجتها إلى لغة خاصة تلائمها؛ فإن هناك خصائص عامة ومشتركة يجب توافرها باللغة الإعلامية (أبو الوفا، 2015: 11-14)

ج- انتشار المدارس الأجنبية والأهلية "الخاصة": ن تعلم اللغات الأجنبية ضرورة حياتيه، على ألا يطغى تعلم اللغة الأجنبية على اللغة العربية ولا سيما الفصحى. كما يُفترض استمرارية التواصل للوقوف على ما وصلت إليه الحضارة الحديثة من تقنيات وحضارة، على ألا تزاحم اللغات الأجنبية اللغات المحلية. واللغة العربية برغم مواجهتها لتحديات خطيرة في تاريخها؛ إلا أن الثقافة العربية بقيت متصلة ومرتبطة بتراثها العربي عند المخلصين من ابنائها، بل قاموا بنشر مخطوطاتها العربية التي كانت حبيسة المكتبات وأظهروها للنور وقدموها على طبق من ذهب لراعي تعليم اللغة العربية (دويدري، 2010: 42).

ثالثاً- الأخطاء النحوية في الأفعال تؤثر تأثيراً سلبياً على اللغة العربية في جميع مواقع التواصل الاجتماعية عامة وتؤثر خاصة؛ لأن هذه المواقع تجمع الناطقين بالعربية وغير الناطقين بها مما يسبب في سوء فهم للتغريدة. كما تعتبر هذه الأخطاء النحوية عاملاً مؤثراً في هدم اللغة العربية وظهورها بالمظهر السيء عالمياً، ولا سيما أن مواقع التواصل الاجتماعي خلقت لمستخدميها عولمة خاصة بهم.

رابعاً- تحديد برنامج لتذليل الأخطاء النحوية الشائعة في الأفعال وتصحيحها في موقع تويتر thirdApplication Party: يقوم بمهمة التصحيح النحوي التلقائي للأفعال، الأمر الذي سيعالج هذه القضية اللغوية ويحد من انتشار الأخطاء النحوية في الأفعال في تويتر.

علاقة نتائج الدراسة بنتائج الدراسات السابقة:

والجدير بالذكر أن الدراسات السابقة - التي بحثت في مجال الصحافة والأعلام والكتابة على الصعيد العربي- استنتجت أن الأخطاء في وسائل الإعلام والصحافة على العموم تؤدي إلى قصور في فهم الرسالة، وضعف عملية التواصل، ولها تأثيرها السلبي على وضوح النصوص المكتوبة والمقروءة والمسموعة، مما يؤدي إلى فجوة بين

كاتب الرسالة والمتلقي. وترتبط الدراسات الأنفة الذكر بالدراسة الحالية بأنها انخرطت جميعها في حصر ومعرفة الأخطاء اللغوية التي تشيع على الصعيد العربي، لكنها تختلف عنها؛ لأنها بحثت في الزلل والخطأ في وسائل الإعلام والصحافة والأوساط الثقافية ولم تبحث في وسائل التواصل الاجتماعي عامة وفي موقع (تويتر) خاصة - حسب علم الباحثة -.

من جهة أخرى هناك أوجه اختلاف وتشابه بين الدراسات السابقة - التي بحثت في الانحراف والخطأ النحوي الشائع بين الطلاب والمتعلمين - والدراسة الحالية. فالاختلاف يكمن في أن معظم الدراسات السابقة الأنفة الذكر كانت تسعى إلى تحقيق هدف رئيس، وهو: الكشف عن العوامل التي أثرت على الطلاب والأسباب التي استدرجهم إلى الخطأ النحوي، ثم تقديم التوصيات والحلول لها كتطوير المناهج الدراسية، والوسائل التعليمية، وإقامة دورات خاصة للمعلمين والقائمين على العملية التعليمية وتدريبهم لتعليم الناطقين بالعربية. وغالبًا ما يكون هذا النوع من الدراسات في المجالات التعليمية التربوية في الجامعات والمعاهد والمدارس. ولم تُستغل في تصويب الأخطاء اللغوية وظلت قابضةً على الرفوف. أما الدراسة الحالية فهدفها الرئيسي هو رصد المادة النحوية الخاطئة، ومعرفة ما وصل إليه الحال المعرفي لقواعد النحو لدى المغردين في تويتر، وتصويب الأخطاء النحوية معتمدةً على ما ذكر في القرآن الكريم، والسنة النبوية، وأقوال علماء النحو القدامى والمحدثين. ثم تقديم حلول التصحيح النحوي الالكتروني وتطوير اللغة المستخدمة في تويتر- إن أمكن-؛ أسوة بعلماء النحو القدامى والمحدثين الذين اجتهدوا لإنصاف وحماية اللغة العربية من الزلل اللحن والتصحيح. أما المجتمع فلم تقتصر الدراسات السابقة على المجتمع العربي بل أقامت دراساتها على بعض الناطقين بالعربية كلغة أخرى في الجامعات والمدارس بمستويات محددة، أما مجتمع الدراسة الحالية فهو المجتمع العربي بجميع مستويات تعليمه. أما عينة الدراسة الحالية فهي 200 تغريدة سيتم رصدها بين العام 2016 و2018. وتتفق هذه الدراسة مع الدراسات السابقة بتطبيق المنهج الوصفي الإحصائي واعتماد نظرية تحليل الأخطاء حيث إن هذه الدراسة استفادت من الدراسات السابقة بعرضها لنظرية تحليل الأخطاء في التراث العربي واعتماد برنامج spss الإحصائي للخروج إلى النتائج المثبتة، لكن الجديد في هذه الدراسة هو حصر الشائع من الأخطاء النحوية في الأفعال في موقع تويتر، وابتكار البرنامج المصحح لهذه الأخطاء في تويتر، الأمر الذي لم يُسبق إليه - حسب علم الباحثة -.

وقد خرجت الدراسة بأهم التوصيات والمقترحات التالية:

- 1- البحث في قضية العدول في الاسم بين المغردين العرب في تويتر في بقية الجوانب اللغوية صرفيًا، ودلاليًا، وبلاغيًا وغيره.
- 2- إكمال المسيرة البحثية في رصد مواضع العدول في الفعل والحرف بين العرب المغردين في تويتر.
- 3- الاهتمام بالجانب الحاسوبي بابتكار الكثير من التطبيقات التي تساعد على الحد من انتشار الأخطاء في تويتر.

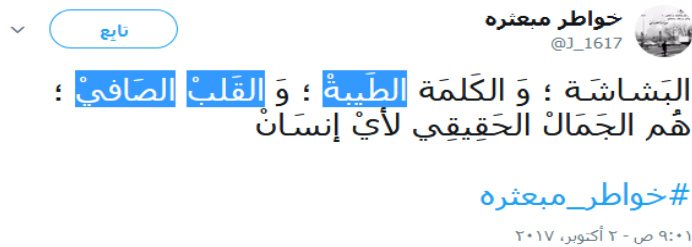
المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- أبو الفتوح، عطيفة حمدي، منهجيات البحث في التربية وعلم النفس، دار النشر للجامعات، مصر القاهرة، ط (1)، 2012.
- التويجري، عبدالعزيز، مستقبل اللغة العربية، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، ايسيسكو. ط (2)، المغرب، 2015.

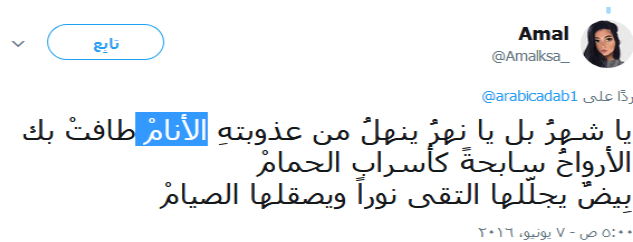
- الراجحي، نوف، تاء التأنيث، الرياض، العدد 16696، الثلاثاء 10، جمادي الأولى، 2014.
- الرشيد، عزيز أحمد، وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على الفرد والمجتمع، جامعة الإمام، الرياض، 2015.
- السيوطي، جلال الدين، المزهري في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط(1)، القاهرة، 1998.
- الشبراوي، محمد، اللغة العربية وانتشار الأخطاء علي منصات التواصل، جريدة نون بوست العلمية، مصر، 2018.
- الشريدي، سحر، مواقع التواصل الاجتماعي كشفت ضعف اللغة الأم، جريدة الرياض، عدد 16154، 2017.
- العبدلي، محمد فنخور، نمط المتابعة لمواقع التواصل الاجتماعي، 2017.
- العجاني، هدى، مواقع التواصل الاجتماعي تكشف عن ضعف اللغة الأم، صحيفة الرياض، 2017.
- المراكشي، والبشير عصام، تكوين الملكة اللغوية، مركز نماء للبحوث والدراسات، بيروت لبنان، ط(1)، 2016.
- جاد الكريم عبدالله، وحسن، العربية والعولمة، دار الألوكة، 2015.
- حماسة، محمد، لغة الضاد تعيش في أسوأ حال بين وسائل إعلام الاجتماعي، صحيفة العرب، العدد 10793، 2015.
- دودين، حمزة محمد، التحليل الإحصائي المتقدم للبيانات باستخدام spss، دار المسيرة، عمان الأردن، ط(2)، 2013.
- دويدري، رجاء وحيد، المصطلح العلمي في اللغة العربية "عمقه التراثي وبُعده المعاصر"، دار الفكر، دمشق ط(1)، 2010.
- سبيل، محمد، وسائل التواصل الاجتماعي تعكس عقوق اللغة الأم، 2016.
- شدراني، سائلة، تهجين اللغة العربية في مواقع التواصل الاجتماعي، مجلة جسور المعرفة، العدد 10، 2017.
- شويط، أمينة، لغة التواصل الاجتماعي في المواقع الالكترونية العربية، جامعة القاهرة، 2016.
- عبدالمحسن، فيصل، لغة الضاد تعيش في أسوأ حال بين وسائل الإعلام الاجتماعي، صحيفة العرب، العدد 9986، ص 18، 2015.
- عثمان، خالد، وأحمد بني، وزكريا ابن عمر، لكسانا نونج، رؤية جديدة لمعالجة الأخطاء النحوية الكتابية لدى طلاب الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد 36، 2015.
- نجار، وفاء، العربية بين العامية والفصحى، مجلة ثقافية فصلية للدكتور عدلي الهوري، العدد 87، 2012.
- يسن، أيمن، صحيفة اللغة العربية صاحبة الجلالة، برعاية المجلس الدولي للغة العربية، الإمارات العربية المتحدة، دبي، 2013.

نماذج مصورة لبعض التغريدات في تويتر:

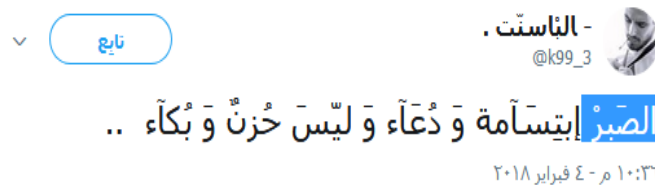
-1



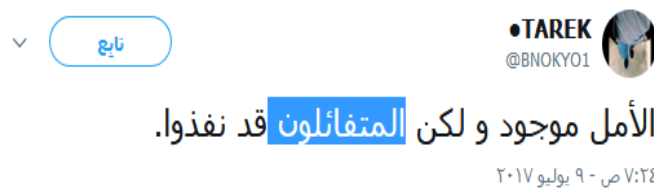
-2



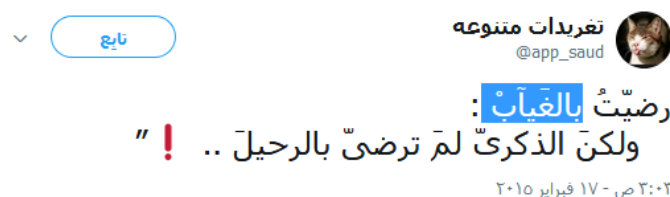
-3



-4



-5



The common grammatical error in name among the Arab Twittered in Twitter

Abstract: Arabic is exposed to many negative linguistic manifestations, such as the phenomenon of widespread grammatical error in social media, especially Twitter. The aim of the current study is to monitor grammatical error in Twitter tweets and to identify factors affecting grammatical error in Twitter tweets. The study also seeks to investigate the impact of grammatical variation on the understanding of tweets and to detect the effect of grammatical error on Level level. In order to verify the validity of the hypotheses and to answer all the questions, the researcher will use the statistical analytical descriptive method in order to obtain the study data. The study will then devise a computer program designed by the researcher to correct common grammatical error among Twitter. The study sample will consist of only 200 informative tweets from 2016 to 2018, with many Arab political and social events occurring in this period, so Twitter has become an important and influential medium in the Arab world. The nature of the research requires that it be in four chapters, preceded by an introduction and followed by a conclusion.

Keywords: grammatical error- common — Arab twitter - Twitter.